

المؤلفة قلوبهم دراسة فقهية مقارنة

د/ أحمد بن هلال بن عبد الرحمن الشيخ (*)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.

فإن من أصول السياسة الشرعية الحكيمة وجود قواعد الاستحسان
والاستصلاح وسد الذرائع، وإن من أهم تطبيقاتها تخصيص أحد مصارف
الزكاة الثمانية وهو سهم المؤلفة قلوبهم، لعلاج ظاهرة اجتماعية وهي الحاجة
إلى تثبيت الإيمان والإسلام في قلوب الذين يدخلون حديثاً في الإسلام.
أو استمالة نفوس بعض المترددين في الاعتقاد الذين ينتظرون من يقدم لهم
شيئاً من الأموال والمنافع والخدمات أو تسخير طاقاتهم المادية والمعنوية في
سبيل الدفاع عن حرمة الإسلام ومبادئه وقضايا الأمة المصيرية في
معركتها المستمرة مع الأعداء الحاقدين، والكتاب المغرضين وأصحاب
المواقف المشبوهة.

وقد شرعت مستعينا بالله في تحرير هذه المسألة مبيناً أقوال العلماء،
وما استدلوا به من الأدلة، ووجوه الاعتراض عليها في مناقشة علمية
متجردة، وقد بينت ما ترجح لي في المسألة، وسبب ترجيحه على وفق
النصوص الشرعية والمصالح المعتبرة المرعية.

(*) المدرس بالمملكة العربية السعودية.

وقد قسمت بحثي إلى مبحثين:

المبحث الأول: تعريف المؤلفة قلوبهم.

المبحث الثاني: هل سقط سهم المؤلفة قلوبهم.

هذا والله أسأل أن يجعل عملي خالصا لوجهه وأن ينفعني به والمسلمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• المبحث الأول: تعريف المؤلفة قلوبهم:

المؤلفة لغة :

من أَلَفَتْ: "إِلْفًا" من باب عَلِمَ أنست به وأحبيته والاسم "الألفة" بالضم. و"الألفة" أيضا اسم من "الائتلاف" وهو الائتام والاجتماع واسم الفاعل "أَلَفَ" مثل عليم و"أَلَفَ" مثل عالم والجمع "أَلْفٌ" مثل كُفَّار و"أَلَفْتُ" الموضع "إِلْفًا" من باب أكرمته و"أَلَفْتُ" و"أَلَفْتُ" "أَوَّلَفْتُ" "مُؤَلَّفَةً" و"إِلْفًا" من باب قاتلت أيضا مثله و"أَلَفْتُ" "إِلْفًا" من باب علم كذلك و"المَأْلَفُ" الموضع الذي "يَأْلَفُهُ" الإنسان و"تَأْلَفَ" القوم بمعنى اجتمعوا وتحابوا و"الْفَتْ" بينهم "تَأْلِفًا" و"المؤلفة" قلوبهم المستمالة قلوبهم بالإحسان والمودة^(١).

المؤلفة اصطلاحاً:

عند الحنفية:

هم ثلاثة أقسام:

١ - قسم كفار كان عليه الصلاة والسلام يعطيهم ليتألفهم على الإسلام.

٢ - قسم كان يعطيهم ليدفع شرهم.

٣ - قسم أسلموا وفيهم ضعف في الإسلام، فكان يتألفهم ليشبثوا^(٢).

عند المالكية:

هم الذين يتألفهم الإمام على الإسلام. وهم صنف من الكفار يعطون ليتألفوا على الإسلام، وقيل هم قوم أسلموا في الظاهر ولم يستقر الإسلام في قلوبهم فيعطون ليمكن الإسلام في قلوبهم، وقيل هم قوم من عظماء المشركين أسلموا ولهم أتباع يعطون ليتألفوا أتباعهم على الإسلام. وهذه الأقوال متقاربة المعنى والقصد يجمعها الإعطاء لمن لا يكتمل إسلامه حقيقة إلا بالإعطاء^(٣).

عند الشافعية:

هم ضربان: كفار، ومسلمون.
فأما الكفار فصنفان: صنف يرجى خيره، وصنف يخاف شره.
وأما المسلمون فهم أربعة أصناف:
أ - قوم لهم شرف في قومهم يطلب بتألفهم إسلام نظرائهم.
ب - قوم أسلموا، ونيتهم في الإسلام ضعيفة، فيتألفون لتقوى نيتهم، ويثبتوا.
ج - قوم يليهم قوم من الكفار، إن أعطوا قاتلوهم. ويراد بإعطائهم تألفهم على قتالهم.
د - قوم يليهم قوم عليهم زكوات، ويمنعونها، فإن أعطي هؤلاء قاتلوهم وقهروهم على أخذها منهم وحملوها إلى الإمام.
وإن لم يعطوا لم يأخذوا منهم الزكوات واحتاج الإمام إلى مؤنة قليلة لتجهيز من يأخذها^(٤).

عند الحنابلة:

هم السادة المطاعون في قومهم وعشائرهم. وهم أصناف :

١- السيد المطاع في عشيرته ممن يُرَجَى إسلامه.

٢- أو يُرَجَى كَفُ شَرِّه.

٣- أو يُرَجَى قُوَّةُ إيمانه.

٤- أو يُرَجَى إسلام نظيره.

٥- أو يُرَجَى بَعْطائه جباية الزكاة ممن لا يُعْطِيها.

٦- أو يُرَجَى بَعْطائه دفع شرٍّ عن المسلمين^(٥).

• المبحث الثاني: هل سقط سهم المؤلفة أم هوباق؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على أقوال :

القول الأول: أنَّ حكم المؤلفة قلوبهم مسلمين وكفار باقٍ غير منسوخ،

وهو مذهب الحنابلة وقالوا إنه عام في المسلمين والكفا^(٦).

قال في كشاف القناع (الرابع المؤلفة قلوبهم " للنص " وحكمهم باق "

لأن النبي صلى الله عليه وسلم " أعطى المؤلفة من المسلمين والمشركون

فيعطون عند الحاجة، ويحمل ترك عمر وعثمان وعلي إعطاءهم على عدم

الحاجة إلى إعطائهم في خلافتهم، لا لسقوط سهمهم، فإن الآية من آخر ما

نزل، وأعطى أبو بكر عدي بن حاتم والزبرقان بن بدر، ومع وجود الحاجة

على ممر الزمان واختلاف أحوال النفوس في القوة والضعف لا يخفى

فساده^(٧).

و قول عند المالكية^(٨) :

قال في الشرح الكبير للدريدير (و"مؤلف" قلبه وهو "كافر" يعطى منها "ليسلم" وقيل مسلم حديث عهد بإسلام ليتمكن إسلامه "وحكمه" وهو تأليفه بالدفع إليه "باق" لم ينسخ)^(٩)

وقول عند الشافعية^(١٠) .

قال في المذهب (وسهم للمؤلفة وهم ضربان، مسلمون وكفار، فأما الكفار فضربان ضرب يرجى خيره، وضرب يخاف شره، وقد كان النبي ﷺ يعطيهم، وهل يعطون بعده فيه قولان أحدهما: يعطون لأن المعنى الذي به أعطاهم النبي ﷺ قد يوجد بعده والثاني: لا يعطون)^(١١) .

القول الثاني: أن سهم المؤلفة قلوبهم من الكفار قد انقطع:

وهو مذهب الحنفية وقالوا: إنه منسوخ في حق المسلمين والكفا^(١٢) .

قال في الدر المختار: (وسكت عن المؤلفة قلوبهم لسقوطهم إما بزوال العلة أو نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ في آخر الأمر)^(١٣) .

وهو قول عند المالكية

قال في بداية المجتهد (هل المؤلفة قلوبهم حقهم باق إلى اليوم، أم لا؟ فقال مالك: لا مؤلفة اليوم)^(١٤) .

وقول عند الشافعية بانقطاع سهم المؤلفة قلوبهم من المسلمين والكفار^(١٥) .

قال في الأم: (ولا يعطى أحد من المؤلفة قلوبهم على الإسلام ولا إن كان مسلماً إلا أن ينزل بالمسلمين نازلة)^(١٦) .

ورواية عن الإمام أحمد (وعنه أن حكمهم انقطع مطلقا قال في الإرشاد: وقد عدم في هذا الوقت المؤلفه)^(١٧)

القول الثالث: انقطاع سهم المؤلفه قلوبهم في حق الكفار إلا إن دعت الحاجة وهو مخصوص بالمسلمين حديثي العهد بالإسلام.

وهو قول لبعض الحنفية :

(وبعضهم قالوا يصرف إلى كل من كان حديث العهد بالإسلام ممن هو في مثل حالهم في الشوكة والقوة حتى يكون حملا لأمثالهم على الدخول في دين الإسلام)^(١٨).

وهو المشهور عند المالكية انقطاع سهم المؤلفه قلوبهم من الكفار^(١٩).

قال الخرشي (وقيل المؤلفه مسلم حديث عهد بالإسلام يعطى ليستمكن إسلامه)^(٢٠).

وقال الدسوقي (المشهور من المذهب انقطاع سهم هؤلاء بهزة الإسلام والقول الأول مبني على القول بأن المقصود من دفعها إليه ترغيبه في الإسلام لأجل إنقاذ مهجته من النار والثاني مبني على القول بأن المقصود من دفعها له ترغيبه في الإسلام لأجل إعانته لنا وقال بعضهم إن دعت الحاجة إلى استئلافهم في بعض الأوقات رد إليهم سهمهم وهذا هو الذي رجحه اللخمي وابن عطية فكان على المؤلف الاقتصار على المشهور أو يذكر القول الذي ذكره وينبه على ترجيح اللخمي)^(٢١).

وهو المعتمد في مذهب الشافعية انقطاع سهم المؤلفه قلوبهم من الكفار وبقاؤه في المسلمين.

قال في روضة الطالبين: (المؤلفة، وهم ضربان، كفار ومسلمون،

فالكفار قسمان، قسم يميلون إلى الإسلام ويرغبون فيه بإعطاء مال، وقسم يخاف شرهم، فيتألفون لدفع شرهم، فلا يعطى القسمان من الزكاة قطعا، ولا من غيرها على الأظهر^(٢٢).

ورواية عند الحنابلة:

قال في الإنصاف (وعنه أن حكم الكفار منهم انقطع واختار في المبهج أن المؤلفة مخصوصة بالمسلمين وظاهر الخرقى: أنه مخصوص بالمشركين وصاحب الهداية و المذهب و التلخيص وجماعة: حكوا الخلاف في الانقطاع في الكفار وقطعوا ببقاء حكمهم في المسلمين)^(٢٣).

الأدلة :

أدلة القائلين ببقاء سهم المؤلفة قلوبهم:

١- قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ... ﴾ سورة التوبة. الآية: ٦٠.

وجه الاستدلال :

هذه الآية من سورة التوبة، وهي من آخر ما نزل من القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يُعرف لها ناسخ^(٢٤).

٢- أنه ثبت عن النبي ﷺ في أحاديث عدة أنه أعطى المؤلفة قلوبهم من المشركين والمسلمين، ومن ذلك :

- إعطاؤه ﷺ لصفوان بن أمية يوم حنين، وكان صفوان يومئذ كافرا، ما روى ابن شهاب قال: (غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح فتح مكة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المسلمين

فاقتتلوا بحنين فنصر الله دينه و المسلمين وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوان بن أمية مائة من النعم ثم مائة ثم مائة.

قال ابن شهاب حدثني سعيد بن المسيب أن صفوان قال والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي (٢٥).

وجه الاستدلال بالحديث :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى صفوان وهو يومئذ كافر ليتألفه على الإسلام.

نوقش هذا الاستدلال :

قال النووي: (هذا غلط صريح بالاتفاق من أئمة النقل والفقهاء، بل إنما أعطاه بعد إسلامه) (٢٦).
وأجيب عنه:

بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى صفوان بن أمية قبل أن يسلم، ومما يدل على أنه يومئذ كافر قوله (والله لقد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاني وإنه لأبغض الناس إلي فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي) قد نص عليه الشافعي في الأم، ونقله عنه البيهقي في المعرفة، فقال: أعطى صفوان قبل أن يسلم وكان كأنه لا يشك في إسلامه.

قال الغزالي في الوسيط أعطى صفوان بن أمية في حال كفره ارتقاباً لإسلامه (٢٧).

٣ - ماروى أنس بن مالك قال (إن أناساً من الأنصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من

أموال هوازن ما أفاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم. قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاتلتهم فأرسل إلى الأنصار فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (ما كان حديث بلغني عنكم). قال له فقهاؤهم أما ذوو آرائنا يا رسول فلم يقولوا شيئا وأما أناس منا حديثه أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك الأنصار وسيوفنا تقطر من دمائهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني لأعطي رجالا حديث عهدهم بكفر أما ترضون أن يذهب الناس بالأموال وترجعوا إلى رجالكم برسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما تتقلبون به خير مما ينقلبون به). قالوا بلى يا رسول الله رضينا فقال لهم (إنكم سترون بعدي أثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم على الحوض)^(٢٨).

وجه الاستدلال:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين للأنصار سبب إعطائه لهم أنه يتألفهم للإسلام حيث إنهم حديثوا عهد بكفر.

وأجيب عنه:

أنهم لم يكونوا كفارا بل مسلمين حديثي عهد بكفر.

٤ - ما روى عبد الله رضي الله عنه قال: لما كان يوم حنين أثر النبي صلى الله عليه وسلم أناسا في القسمة فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى أناسا من أشراف العرب فأثرهم يومئذ في القسمة...^(٢٩).

٥ - ماروى رافع ابن خديج قال: أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا سفيان بن حرب وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان منهم مائة من الإبل وأعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس :

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وماكنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع
قال فأتتم له رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة(٣٠).

٦ - ماروى أبو سعيد الخدري قال: بعث علي رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه و سلم بذهبية فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطائي ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب فغضبت قريش والأنصار قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا قال: إنما أتألفهم ... الحديث(٣١).
وجه الاستدلال :

أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاهم من الصدقة لأن الذي يؤخذ من أموال أهل اليمن هو الصدقة.
وأجيب عنه :

أنه لا دليل على ذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألف قلوب أولئك القوم من الصدقات و كان يتألفهم من غيرها(٣٢).

٧ - ماروى أنس قال: ما سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم على

الإسلام شيئاً إلا أعطاه قال فجاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه فقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء لا يخشى الفاقة (٣٣).

وجه الاستدلال:

تدل هذه الأحاديث وغيرها دلالة واضحة على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي بعض الكفار ومن لم يرسخ الإيمان في قلبه من الزكاة ليتألفهم على الإسلام.

وأجيب عنه:

أن ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من إعطاء المؤلف قلوبهم إما من سهمه من الخمس، وإما لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت بحنين مع ثمانية من أصحابه وانهزم جميع الناس: فصارت جميع الغنائم له، فصنع بها ما شاء وتآلف بها من شاء (٣٤).

٨ - ماروي أن عدي بن حاتم جاء إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بثلاثمائة من الإبل من صدقات قومه فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه منها ثلاثين بغيراً وأمره أن يلحق بخالد بن الوليد بمن أطاعه من قومه فجاء بزهاء ألف رجل وأبلى بلاء حسناً (٣٥).

وجه الاستدلال:

إعطاء أبي بكر لعدي بن حاتم والزبرقان بن بدر مع حسن نيتهما وإسلامهما رجاء إسلام نظيرهما. وليس في الخبر من أين أعطاه إياها غير أن الذي يكاد أن يعرف القلب بالاستدلال بالأخبار والله أعلم أنه أعطاه إياها من سهم المؤلف فإما زاده ليرغبه فيما صنع وإما أعطاه ليتألف به غيره من قومه ممن لا يثق منه بمثل ما يثق به من عدي بن حاتم (٣٦).

أجيب عنه :

بأن عديا ليس من المؤلفة قلوبهم وسبب إعطائه ذلك أن عديا لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرانيا فأرسل وأراد الرجوع إلى بلاده أرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذر من الزاد ويقول والله ما أصبح عند آل محمد شفه من الطعام ولكن ترجع ويكون خير فلذلك أعطاه أبو بكر تلك الفرائض.

و قال في الجوهر النقي: (إن كان عديا عند البيهقي وإمامه من المؤلفة قلوبهم فذلك في غاية البعد فقد ذكر البيهقي فيما مضى في باب نقل الصدقة وعزاه إلى مسلم (أن عديا قال لعمر رضي الله عنهما أتعرفني يا أمير المؤمنين فقال نعم والله إنني لأعرفك آمنت إذ كفروا وأقبلت إذ أدبروا ووفيت إذ غدروا) (٣٧) (٣٨).

١٠ - عن ابن عباس أنه قال: (والمؤلفة قلوبهم): وهم قوم كانوا يأتون رسول الله قد أسلموا فكان رسول الله يرضخ لهم من الصدقات، فإذا أعطاهم من الصدقات فأصابوا منها خيرا قالوا: هذا دين صالح، فإن كان غير ذلك عابوه وتركوه (٣٩).

١١ - لا يجوز ترك كتاب الله وسنة رسوله إلا بنسخ، والنسخ لا يثبت

بالاحتمال، كما لا يصح النسخ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

أدلة القول الثاني: القائلين بالنسخ :

١- جاء عيينة بن حصن والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلاً ولا منفعة فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نزرعها ونحرثها فذكر

الحديث في الإقطاع وإشهاد عمر رضي الله عنه عليه ومحوه إياه قال فقال عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن رعيتهما^(٤٠).

وجه الاستدلال:

أن سهم المؤلفة قلوبهم قد سقط بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق لما منعهم عمر رضي الله تعالى عنهما و قد ثبت باتفاق الأمة أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يعطيهم ليتألفهم على الإسلام ولهذا سماهم الله المؤلفة قلوبهم والإسلام يومئذ في ضعف وأهله في قلة وأولئك كثير ذو قوة وعدد واليوم بحمد الله عز الإسلام وكثر أهله واشتدت دعائمه ورسخ بنيانه وصار أهل الشرك أذلاء، والحكم متى ثبت معقولا بمعنى خاص ينتهي بذهاب ذلك المعنى^(٤١).

الجواب عنه :

أن عمر بن الخطاب ما أسقط سهم المؤلفة قلوبهم وما كان في استطاعته أن يسقط نصا قرآنيا، ولكن عمر منع إعطاء أناس كانوا يأخذون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وعهد الصديق رضي الله عنه - كالزبرقان بن بدر وغيره - فهو ما اعتبر إعطاءهم حقا مكتسبا، بل اعتبر مثل هذا العطاء موقوفا بحال الشخص وحال المسلمين.

وقد يقول: ولكنه لم يعط غيره، ونقول: إنه رأى أنه لا موضع لتطبيق النص؛ لعدم حاجة المسلمين إليه، ومثل ذلك سهم المدينين فهل يعد إسقاطا للسهم إذا لم يجد مدينا يسد عنه، وكذلك سهم الرقاب فهل يعد إسقاطا للسهم إذا لم يوجد عبد مسلم يعتق^(٤٢).

٢- أن عيينة بن حصن ؓ أتى عمر بن الخطاب ؓ يريد عطاءه، فقال عمر: ﴿.. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾^(٤٣)^(٤٤) [سورة الكهف. آية: ٢٩]

وجه الاستدلال :

أن عمر استدل بهذه الآية على سقوط سهم المؤلفة قلوبهم.
أجيب عنه :

أن الأثر عن عمر ؓ مع عيينة بن حصن وذكره الآية ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ قال عنه ابن حجر ؓ: " لا يعرف"^(٤٥)، ولم أجد في شيء من كتب السنة إلا عند الإمام الطبري في تفسيره بإسناده^(٤٦).

٣- أن الإجماع انعقد على ذلك، ومستند هذا الإجماع هو موافقة أبي بكر لعمر على تخريجه الصحيفة، ولم ينقل عن بقية الصحابة مخالفة ذلك^(٤٧).

قال الكاساني: (والصحيح قول العامة لإجماع الصحابة على ذلك فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ما أعطيا المؤلفة قلوبهم شيئاً من الصدقات ولم ينكر عليهما أحد من الصحابة رضي الله عنهم فإنه روي أنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءوا إلى أبي بكر واستبدلوا الخط منه لسهامهم فبدل لهم الخط، ثم جاءوا إلى عمر رضي الله عنه وأخبروه بذلك فأخذ الخط من أيديهم ومزقه وقال إن رسول الله: صلى الله عليه وسلم كان يعطيكم ليؤلفكم على الإسلام فأما اليوم فقد أعز الله دينه فإن ثبتم على الإسلام وإلا فليس بيننا وبينكم إلا السيف فانصرفوا إلى أبي بكر فأخبروه بما صنع عمر رضي الله عنهما وقالوا: أنت الخليفة أم هو ؟ فقال: إن شاء الله هو ولم ينكر

أبو بكر قوله وفعله وبلغ ذلك الصحابة فلم ينكروا فيكون إجماعاً منهم على ذلك^(٤٨).

ونوقش هذا الاستدلال :

بأن الإجماع لا يجوز أن ينسخ القرآن.

وأجيب عنه:

بأنه لا يقال إن نسخ الكتاب بالإجماع لا يجوز ؛ لأن الناسخ دليل الإجماع لا هو بناء على أنه لا إجماع إلا عن مستند فإن ظهر وإلا وجب الحكم بأنه ثابت على أن الآية التي ذكرها عمر رضي الله عنه تصلح لذلك، وهو قوله تعالى ﴿.. الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾^(٤٩)

٤- أنه لم يُنقل عن عثمان ولا عن علي رضي الله عنهما -أنهما أعطيا المؤلفة قلوبهم شيئاً^(٥٠).

أجيب عنه:

يحمل ترك عمر وعثمان وعلي إعطاءهم على عدم الحاجة إلى إعطائهم في خلافتهم لا لسقوط سهمهم فإن الآية من آخر ما نزل ومخالفة كتاب الله تعالى وسنة رسوله واطراحها بلا حجة لا يجوز، ولا يثبت النسخ بترك عمر وعثمان وعلي إعطاءهم، ولعلمهم لم يحتاجوا لهم فتركوا ذلك لعدم الحاجة إلى إعطائهم لا لسقوط سهمهم ومثل هذا لا يثبت به النسخ^(٥١).

٥ - ماروى مبارك، عن الحسن قال: ليس اليوم مؤلفة^(٥٢).

٦ - ماروى عامر قال: إنما كانت المؤلفة قلوبهم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فلما ولي أبو بكر رحمة الله تعالى عليه، انقطعت^(٥٣).

٧ - ماروى مهاجر أبي الحسن قال: أتيت أبا وائل وأبا بردة بالزكاة وهما على بيت المال فأخذاها ثم جئت مرة أخرى فوجدت أبا وائل وحده فقال ردها فضعها مواضعها قلت فما أصنع بنصيب المؤلفة قلوبهم قال رده على آخرين^(٥٤).

٨- أن الحكم يدور مع علته، وقد سقطت العلة التي وُجدَ لأجلها الحكم، فسقط الحكم^(٥٥).

قال في حاشية ابن عابدين: (إنه من قبيل انتهاء الحكم لانتهاء علته الغائية التي كان لأجلها الدفع، فإن الدفع كان للإعزاز، وقد أعز الله الإسلام وأغنى عنهم)^(٥٦)

أجيب عنه :

أن مجرد التعليل بكونه معللاً بعلّة انتهت لا يصلح دليلاً على نفي الحكم المعلن، لأن الحكم لا يحتاج في بقاءه إلى بقاء علته، لاستغنائه في البقاء عنها لما علم في الرق والاضطباع والرمل، فلا بد من دليل يدل على أن هذا الحكم مما شرع مقيداً بقاءه ببقائها

٩- أن المقصود بالتأليف الإعزاز لهذا الدّين، فالإعزاز هو المطلوب، وقد كان في بداية الإسلام، وفي حياته ﷺ الإعزاز بالتأليف، أمّا وقد قوّي الإسلام، فالإعزاز يكون بعدم التأليف، ومع هذا الاستدلال فلا حاجة للقول بالنسخ^(٥٧).

أجيب عنه:

بأن النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى من المؤلفة قلوبهم، بعد أن فتح الله عليه الفتوح، وفشا الإسلام وعز أهله. فلا حجة لمحتج بأن يقول: "لا

يتألف اليوم على الإسلام أحد، لامتناع أهله بكثرة العدد ممن أرادهم"، وقد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم من أعطى منهم في الحال التي وصفت^(٥٨).

أدلة القول الثالث: القائلين بانقطاع سهم المؤلفة قلوبهم في حق الكفار إلا إن دعت الحاجة وهو مخصوص بالمسلمين حديثي العهد بالإسلام.

استدلوا بالأدلة التي استدل بها أصحاب القولين السابقين القائلين بانقطاع سهم المؤلفة مطلقاً، والقائلين ببقاء سهم المؤلفة قلوبهم مطلقاً.

وجه الاستدلال بها :

أن الله تعالى قد أعز الإسلام وأهله عن تألف الكفار، والنبي صلى الله عليه وسلم إنما أعطاهم حين كان الإسلام ضعيفاً وقد زال ذلك فلما تبدل الحال بغلبة أهل الإسلام صار الإعزاز في المنع كما حصل في قصة عيينة بن حصن مع عمر بن الخطاب و على ذلك تحمل بقية الأدلة على أن المقصود بالإعطاء من أسلم ليتألف قلبه على الإسلام.

• الترجيع والغاتمة :

والراجع لدى أن سهم المؤلفة باق لم ينسخ، ويعطون من الزكاة أو من سهم المصالح عند الحاجة، سواء أكانوا مسلمين أم كفاراً.

وذلك لأمر :

١- أن الآية صريحة في ذلك، ولم يأت ناسخ بين ينسخها، وهي من آخر ما نزل من القرآن، والنسخ لا يثبت بالاحتمال^(٥٩)، وقد قال أبو عبيد القاسم بن سلام في آية المؤلفة قلوبهم: " لأن الآية محكمة لا نعم لها ناسخا من كتاب ولا سنة "^(٦٠).

٢- أن الحكم إذا ثبت بأمر محقق فنسخه لا بد أن يكون بأمر محقق^(٦١).

٣- أن الآية ﴿... الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...﴾ من سورة الكهف، وهي مكية كلها، وهذا قول جمهور المفسرين، وآية الصدقات من سورة التوبة، وهي مدنية باتفاق^(٦٢)، فكيف يكون المتقدّم ناسخاً للمتأخّر.

٤ - أنه ثبت عن النبي ﷺ التّأليف في آخر حياته - كما في غزوة حنين - ولم يأت عنه إسقاط ذلك.

٥- أن عدم وجود الحاجة للتّأليف في عصر من العصور - كما في زمن الخلفاء الراشدين - لا يعني سقوط هذا الحكم، فقد يأتي زمن تكون الحاجة إلى التّأليف ضرورة، وعليه يُحمّل فعل الفاروق ﷺ مع المؤلّفة على عدم الحاجة إليه لا إلى سقوط الحكم .

٤- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم شرعاً معلقاً بسبب إنما يكون مشروعاً عند وجود السبب كإعطاء المؤلّفة قلوبهم فإنه ثابت بالكتاب والسنة وبعض الناس ظن أن هذا نسخ لما روي عن عمر أنه ذكر أن الله أغنى عن التّأليف فمن شاء فليؤمّن ومن شاء فليكفر وهذا الظن غلط، ولكن عمر استغنى في زمنه عن إعطاء المؤلّفة قلوبهم فترك ذلك لعدم الحاجة إليه لا لنسخة كما لو فرض أنه عدم في بعض الأوقات ابن السبيل والغارم ونحو ذلك^(٦٣).

والحمد لله رب العالمين

• حواشي البحث:

- (١) انظر : المصباح المنير ١/١٥، لسان العرب ٩/٩، القاموس الفقهي ١/٢١ . مادة (ألف)
- (٢) انظر : فتح القدير ٢/١٥٩، الجامع الصغير للشيباني ص ١٢٤ ، بداية المبتدى ص ٣٧، المبسوط للسرخسي (٩/٣) حاشية ابن عابدين ٢/٣٤٢
- (٣) انظر : التاج والإكليل (٢/٣٤٩)، الشرح الكبير ١/٤٩٥،
- (٤) نظر : المهذب ١/١٧٢، الوسيط ٤/٥٥٧، مغني المحتاج ٣/١٠٩، نهاية الزين ١/١٨٠ .
- (٥) انظر : المغني (٦/٣٢٧)، الروض المربع (١/٤٠١) ، شرح الزركشي (٢/٣١١) ، الفروع (٢/٤٦٢)، المبدع (٢/٤٢٠) .
- (٦) انظر الروض المربع (١/٤٠١)، كشف القناع (٢/٢٧٨)، الإنصاف (٣/٢٢٧) ، (٢٢٨) ، مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٨٨/٢٨) الفروع (٢/٤٦٢) .
- (٧) كشف القناع ٢/٢٧٨
- (٨) انظر مختصر خليل، ط مع جواهر الإكليل ص ١٣٩، التاج والإكليل (٢/٣٤٩) .
- (٩) الشرح الكبير ١/٤٩٥، حاشية الصاوي على الشرح الصغير ٣/١٩٩
- (١٠) انظر الأم (٢/٧٢) ، البيان للعمرائي (٣/٤١٧، ٤١٨)، المجموع للنووي (٦/١٨٤)، وذكر المزني أنه يجوز إعطاء المؤلفة إذا نزلت بالمسلمين نازلة كمنع الزكاة ، وكان العدو بموضع بعيد كما فعل أبو بكر رضي الله عنه مع عدي بن حاتم رضي الله عنه فإنه أعطاه منها ثلاثين بغيرا ، وذكر أن جديد مذهب الشافعي لا يُعطى مشرك للتأليف . انظر مختصر المزني ص ١٥٧ .
- (١١) المهذب ١/١٧٢
- (١٢) انظر الجامع الصغير للشيباني ص ١٢٤ ، بداية المبتدى ص ٣٧، المبسوط للسرخسي (٩/٣) .
- (١٣) حاشية ابن عابدين ٢/٣٤٢

- (١٤) بداية المجتهد ٢٠١/١
- (١٥) انظر الأم (٢/٧٥، ٧٨، ٨٠)، البيان للعراني (٣/٤١٧، ٤١٨)، المجموع للنووي (٦/١٨٤) .
- (١٦) الأم (٢/٨١)
- (١٧) الإنصاف (٣/٢٢٨)، وانظر المغني (٦/٣٢٧)،
- (١٨) تحفة الفقهاء ٣٠٠/١، بدائع الصنائع ٤٥/٢
- (١٩) انظر المدونة (٢/٢٩٧)، جواهر الإكليل (١/١٣٩)، الكافي ص ١١٤، وقد ذكر ابن عبد البر : أنه لو اضطر الإمام في وقت من الأوقات أن يتألف كافرأ يُرَجَى نفعه، وتُخْشَى شوكته جاز .
- (٢٠) شرح مختصر خليل للخرشي
- (٢١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ٤٩٥/١
- (٢٢) روضة الطالبين ١٧٦/٢
- (٢٣) الإنصاف (٣/٢٢٨)، وانظر المغني (٦/٣٢٧) .
- (٢٤) انظر : المغني ٣٢٨/٦
- (٢٥) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شَيْئاً فَقَالَ : لا ، (١٨٠٦/٤) برقم ٢٤١٣، سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلف قلوبهم، (٥٣/٣)، برقم (٦٦٦)
- (٢٦) التلخيص الحبير ١١٠/٣
- (٢٧) التلخيص الحبير ١١٠/٣
- (٢٨) صحيح البخاري، كتاب الخمس، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلف وغيرهم من الخمس (٣/١١٤٧) ، برقم (٢٩٧٨) ، صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام، (٢/٧٣٣)، برقم (١٠٥٩) .
- (٢٩) صحيح البخاري، كتاب الخمس ، باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلف وغيرهم من الخمس، (٣/١١٤٨)، برقم ٢٩٨١، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب إعطاء المؤلف قلوبهم على الإسلام، (٢/٧٣٩)، برقم (١٠٦٢) .

(٣٠) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام (٧٣٧/٢)، برقم (١٠٦٠).

(٣١) صحيح البخاري ، كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل وأما عاد فأهلكوا . (١٢١٩/٣) برقم ٣١٦٥، صحيح مسلم كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم ، (٧٤١/٢)، برقم ١٠٦٤، سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب المؤلفة قلوبهم. (٨٧/٥)، برقم (٢٥٨٧)

(٣٢) انظر : شرح مشكل الآثار ٢٢٤/١٢

(٣٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئا فقال : لا ، (١٨٠٦/٤) برقم ٢٣١٢ .

(٣٤) الحاوي ٤٠٥/٨

(٣٥) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات، باب من يعطى من سهم المؤلفة قلوبهم من سهم الصدقات . (١٩/٧)، معرفة السنن والآثار، كتاب الصدقات، باب بيان أهل الصدقات، (٢٠١/٥)، برقم (٤٠٣٦)

(٣٦) معرفة السنن والآثار، كتاب الصدقات، باب بيان أهل الصدقات، (٢٠١/٥)

(٣٧) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات، باب نقل الصدقة . (١٠/٧) برقم (١٢٩٢٢)، مسند أحمد (٤٠٤/١)، برقم (٣١٦)، مسند البزار (٢٤٠/١)، برقم (٣٣٥)

(٣٨) الجوهر النقي ٢٠/٧

(٣٩) أخرجه الطبري في تفسيره بإسناده الطبري (١٦١/١٠) قال الألباني : (لم أقف على إسناده الآن) انظر : الإرواء (٣٦٩/٣) . وإسناده ضعيف . انظر : التحجيل في تخريج ما لم يخرج من إرواء الغليل ص ٧٢

(٤٠) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات ، باب سقوط سهم المؤلفة ، (٢٠/٧) برقم (١٢٩٦٨).

(٤١) انظر بدائع الصنائع ٤٥/٢، فتح القدير ٢٦٠/٢

(٤٢) أبحاث هيئة كبار العلماء ٢٢٢/٤

(٤٣). الحديث يقول عنه ابن حجر رحمه الله - : " هذا الأثر لا يُعْرَف ، وقد ذكره الغزالي في الوسيط ، وزاد إنا لا نغطي على الإسلام شيئا ، وذكره صاحب المذهب،

- وعزاه للبيهقي ، وليس فيه إلا قصة عيينة مع أبي بكر وعمر وفيه تخريق عمر
للصحيفة " ١ - هـ كلامه رحمه الله . انظر التلخيص الحبير (١١٣/٣) .
- ولكن أخرجه الطبري بإسناده قال : قال عمر بن الخطاب ؓ وأتاه عيينة بن حصن :
«... الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ...» . انظر تفسير
الطبري (١٦٣/١٠) .
- (٤٤) انظر المبسوط للسرخسي (٩/٣)، المغني (٣٢٧/٦) .
- (٤٥) انظر التلخيص الحبير (١١٣/٣) .
- (٤٦) انظر تفسير الطبري (١٦٣/١٠) .
- (٤٧) انظر الهداية (١١٢/١)، البحر الرائق (٢٥٨/٢)، حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٢)،
تحفة الفقهاء (٣٠٠/١) .
- (٤٨) بدائع الصنائع (٤٥/٢)
- (٤٩) البحر الرائق (٢٥٨/٢)
- (٥٠) انظر : شرح منتهى الإرادات (٤٥٦/١) .
- (٥١) الشرح الكبير لابن قدامة ٦٩٧/٢
- (٥٢) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات ، باب سقوط سهم المؤلفه ، (٢٠/٧)
برقم (١٢٩٦٨)، مصنف بن أبي شيبة، كتاب الزكاة، باب في المؤلفه قلوبهم،
(٤٣٥/٢)، برقم (١٠٧٩٥)
- (٥٣) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات ، باب سقوط سهم المؤلفه ، (٢٠/٧)
برقم (١٢٩٦٨) .
- (٥٤) سنن البيهقي الكبرى، كتاب قسم الصدقات ، باب سقوط سهم المؤلفه ، (٢٠/٧)
برقم (١٢٩٦٩) .
- (٥٥) انظر البحر الرائق (٢٥٨/٢) .
- (٥٦) حاشية ابن عابدين (٣٤٢/٢)
- (٥٧) انظر فتح القدير (٢٦٠/٢) .
- (٥٨) تفسير الطبري ١٦٣/١٠
- (٥٩) انظر منار السبيل (٢٠٢/١) .
- (٦٠) انظر الأموال (٧٢٢/١) .
- (٦١) انظر الموافقات للشاطبي (١٠٦، ١٠٥/٣) .
- (٦٢) انظر فتح القدير للشوكاني (٣٣١/٢)، (٢٦٨/٣) .
- (٦٣) مجموع الفتاوى ٩٤/٣٣

• ثبت المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: كتب التفسير :

١ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥.

٢ - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

ثالثاً: كتب الحديث :

٣ - إرواء الغليل في تخریج أحاديث منار السبيل: لمحمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت.

٤ - الجوهر النقي، للعلامة علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني، دار الفكر.

٥ - سنن ابن ماجه: للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه - تحقيق - محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - بيروت.

٦ - سنن الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي - تحقيق: أحمد شاکر - دار الكتب العلمية - بيروت.

٧ - السنن الكبرى: لأبي بكر محمد بن الحسين بن علي البيهقي - دار الفكر - بيروت.

٨ - سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي - تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - بيروت - الطبعة الثالثة - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٩ - شرح مشكل الآثار، اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

١٠ - صحيح البخاري (الجامع المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه): لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري - المطبعة السلفية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٠هـ.

١١ - صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري - تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة.

١٢ - مسند الإمام أحمد بن حنبل - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الخامسة - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣ - البحر الزخار، اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله

١٤ - مصنف ابن أبي شيبة - تحقيق: محمد عبدالسلام شاهين - دار الكتب العلمية - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

١٥ - مصنف عبدالرزاق: للحافظ أبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني -
تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت -
الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٦ - معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي،
اسم المؤلف: الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي
ابن موسى أبو أحمد. البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية -
لبنان - بيروت - بدون ، الطبعة: بدون ، تحقيق: سيد كسروي
حسن.

١٧ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار: لمحمد بن
علي الشوكاني - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر -
الطبعة الأخيرة.

ثالثا: كتب الفقه :

أ - الفقه الحنفي :

١٨ - الاختيار لتعليل المختار: لعبدالله بن محمود الموصلي - تحقيق زهير
الجعيد - دار الأرقم.

١٩ - البحر الرائق شرح كنز الدقائق، اسم المؤلف: زين الدين ابن نجيم
الحنفي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية

٢٠ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: لأبي بكر بن مسعود الكاساني -
دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ -
١٩٨٦م.

- ٢١ - بداية المبتدي في فقه الإمام أبي حنيفة، اسم المؤلف: برهان الدين علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، دار النشر: مكتبة ومطبعة محمد علي صبح - القاهرة.
- ٢٢ - تحفة الفقهاء، اسم المؤلف: علاء الدين السمرقندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.
- ٢٣ - لجامع الصغير وشرحه النافع الكبير، اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى.
- ٢٤ - رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٥ - فتح القدير على الهداية: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد - المعروف بابن الهمام - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية.
- ٢٦ - اللباب في الجمع بين السنة والكتاب ، للإمام جمال الدين أبو محمد علي بن أبي يحيى زكريا بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنبجي، دار النشر: دار القلم - الدار الشامية - سوريا - دمشق - لبنان - بيروت - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الطبعة: الثانية ، تحقيق: د. محمد فضل عبد العزيز المراد
- ٢٧ - الهداية شرح بداية المبتدي، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، دار النشر: المكتبة الإسلامية

٢٨ - المبسوط: لشمس الدين السرخسي - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ب - الفقه المالكي :

٢٩ - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لمحمد بن أحمد بن محمد بن رشيد القرطبي أبو الوليد، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٣٠ - بلغة السالك لأقرب المسالك، اسم المؤلف: أحمد الصاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين.

٣١ - التاج والإكليل لمختصر خليل، لمحمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.

٣٢ - حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: لشمس الدين محمد بن عرفة الدسوقي - دار الفكر - بيروت.

٣٣ - جواهر الإكليل مع مختصر خليل في فقه إمام دار الهجرة، اسم المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى المالكي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤١٥، تحقيق: أحمد علي حركات.

٣٤ - شرح الخرشي على مختصر سيدي خليل، اسم المؤلف: ، دار النشر: دار الفكر للطباعة - بيروت.

٣٥ - الكافي في فقه أهل المدينة، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى.

٣٦ - المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس، دار النشر: دار صادر - بيروت.

٣٧ - منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل. ، لمحمد عيش. ، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣٨ - مواهب الجليل شرح مختصر خليل: لمحمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي، المعروف بالحطاب - دار الفكر - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

ج - الفقه الشافعي :

٣٩ - الأم، للإمام محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٣، الطبعة: الثانية.

٤٠ - البيان، يحيى بن أبي الخير العمراني، تحقيق: قاسم النوري، دار المنهاج، جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ.

٤١ - الحاوي الكبير شرح مختصر المزني: لأبي الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي - تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود - مكتب دار الباز - مكة - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٤٢ - حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء: لمحمد بن أحمد الشاشي القفال - تحقيق: د. ياسين أحمد إبراهيم - مكتبة الرسالة الحديثة.

٤٣ - روضة الطالبين: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي - تحقيق: عادل

- عبد الموجود وعلي محمد معوض - دار الكتب العلمية - بيروت -
الطبعة الأولى - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٤ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: لمحمد الشربيني
الخطيب - شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر ١٣٧٧هـ -
١٩٥٨م.
- ٤٥ - نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، لمحمد بن عمر بن علي بن نووي
الجاوي أبو عبد المعطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة:
الأولى
- ٤٦ - نهاية المحتاج: لمحمد بن أبي العباس الرملي - مطبعة مصطفى البابي
الحلبي - مصر.
- ٤٧ - الوسيط في المذهب، اسم المؤلف: محمد بن محمد بن محمد الغزالي
أبو حامد، دار النشر: دار السلام - القاهرة - ١٤١٧، الطبعة: الأولى،
تحقيق: أحمد محمود إبراهيم، محمد محمد تامر.
- د - الفقه الحنبلي :
- ٤٨ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن
حنبل: لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي - تحقيق: محمد حامد
الفقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الثانية -
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٤٩ - الروض المربع شرح زاد المستقنع، اسم المؤلف: منصور بن يونس
بن إدريس البهوتي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض -
١٣٩٠.

- ٥٠ - شرح الزركشي على مختصر الخرقى، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: قدم له ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم.
- ٥١ - شرح منتهى الإرادات: لمنصور يونس البهوتي - المكتبة السلفية - المدينة المنورة.
- ٥٢ - لفروع وتصحيح الفروع، لمحمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي.
- ٥٣ - الكافي في فقه الإمام المجل أحمد بن حنبل، لعبد الله بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٥٤ - كشف القناع عن متن الإقناع: لمنصور بن يونس البهوتي - عالم الكتب - بيروت.
- ٥٥ - المبدع في شرح المقنع: لأبي إسماعيل برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٠هـ.
- ٥٦ - المغني: لابن قدامة المقدسي - دار هجر - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- ٥٧ - منار السبيل في شرح الدليل، اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: عصام القلعجي.

رابعاً: كتب متفرقة :

أبحاث فقهية في قضايا الزكاة، محمد الأشقر وآخرون، دار النفائس، عمان الأردن، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٥٨ - أبحاث هيئة كبار العلماء، هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.

٥٩ - إعلام الموقعين عن رب العالمين، اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرععي الدمشقي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد.

٦٠ - كتاب الأموال، اسم المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام، دار النشر: دار الفكر - بيروت. - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. ، تحقيق: خليل محمد هراس.

٦١ - تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، اسم المؤلف: يحيى بن شرف بن مري النووي أبو زكريا، دار النشر: دار القلم - دمشق - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الغني الدقر.

٦٢ - تلخيص الحبير في أحاديث الرافي الكبير، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار النشر: - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

- ٦٣ - فقه الزكاة، د يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان،
الطبعة السابعة ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٦٤ - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، سعدي أبو جيب، دار الفكر. دمشق -
سورية، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٦٥ - لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن محرم بن منظور
الأفريقي المصري - دار صادر - بيروت.
- ٦٦ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، اسم المؤلف:
أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية -
بيروت.
- ٦٧ - الموافقات في أصول الفقه، اسم المؤلف: إبراهيم بن موسى اللخمي
الغرناطي المالكي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: عبد الله
دراز.

